

بحار الأنوار

[509] رسول الله ﷺ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟ فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ﷺ من النار يوم النار، فقال رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله): يا سودة بن قيس أتعفو أم تقتص؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله ﷺ، فقال (صلى الله عليه وآله): اللهم اعف عن سودة ابن قيس، كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) فدخل بيت ام سلمة وهو يقول: رب سلمة محمد من النار، ويسر عليهم الحساب، فقالت ام سلمة: يا رسول الله ﷺ مالي أراك معموما متغير اللون؟ فقال: نعت إلى نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبدا، فقالت ام سلمة: واحزننا، حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمداه، ثم قال (عليه السلام): ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة، تجيء (1)، فجاءت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألا تكلمني كلمة؟ فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وارى عساكر الموت تغشاك شديدا، فقال لها: يا بنية إني مفارقك، فسلام عليك مني، قالت: يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة؟ قال: عند الحساب، قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟ قال: عند الشفاعة لامتي، قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لامتك؟ قال: عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي وقدامي، ينادون: رب سلمة محمد من النار، ويسر عليهم الحساب، قالت فاطمة (عليها السلام): فأين والدتي خديجة؟ قال: في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة، ثم اغمى على رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) وصلى بالناس وخفف الصلاة، قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب واسامة بن زيد (2)، فجاءا فوضع (عليه السلام) يده على عاتق علي، والآخرى على اسامة، ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين (عليهما السلام) يبكيان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء، فقال (1) ثم اغمى عليه خ ل.

(2) لا يخلو من وهم، لان اسامة كان قد خرج عن المدينة وعسكر في خارجه للقتال.